أثر اتجاهات المفسرين في مناهجهم وتحققه في تفسير القرآن الكريم

أ.د. مصطفى إبراهيم المشني *

(*) أستاذ بقسم أصول الدين – بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة

المنارة للاستشارات

ملخّص البحث

يتناول هذا البحث علاقة التّلازم بين مناهج المفسرين وبين اتجاهاتهم، وتتجلّى هذه في أنّ كلّ مفسّر أقام قواعد منهجه وأصوله المتمثلة في فنونه التي برع فيها، ومعارفه، وثقافاته؛ للبرهنة على صدقيّة اتجاهه المذهبيّ المحكوم بمبادئه، وعقائده، والانتصار لها بأصحّ الأدلة.

وأثبتها وأعلاها (القرآن الكريم) من مثل الاتجاه: الاعتزاليّ، والشيعيّ، والصوفيّ، والعلميّ، وغيرها. على أنّ هذه الاتجاهات توسعت دلالتها حتى خصصت العلم الذي تقدم فيه المفسر، وبه تميّز وتفرّد، فغدا طابعًا مميزًا لتفسيره، مثل الاتجاه: الأثريّ، والنحويّ، والبيانيّ، والفقهيّ، وغير ذلك.

ويحسن التنبّه – ها هنا – إلى أنّ مصنفات المفسرين، وما تضمنته من علوم آلة التفسير ودقائقه قد حقّقت هذه العلاقة على أكمل وجه وأوضحه.

المنارة للاستشارات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على هديه، وترسم خطاه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله، بالحق أنزله ﴿وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ (الإسراء:١٠٥)، معجزة الرسول الخالدة ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الإسراء: ٨٨)، منبع الهداية، ومعلم الرشاد، أنقذ البشرية من ظلمات التيه و الحيرة و الجهل إلى نور العلم و الهداية و المعرفة، أظهر الأمة من العدم إلى الوجود ، فأثبت هويتها ، وحفظ دوامها وبقاءها.

لقد كان دستورها ومصدر أحكامها، به انتظم عقدها، وعليه توحدت كلمتها واجتمع شتاتها، وانصهرت في بوتقته جنسياتها وألوانها، وتلاشت في ظله حدودها، وتوحدت أقاليمها.

بنى الدولة ، وشيد الثقافة، وأقام صرح حضارة متميزة لأمة متميزة، استحقت أن تتبوأ قمة الأفضلية و الخيرية فوصفت من فوق سبع سماوات ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران: ١١٠).

وإذن فلا غرو أن يكون هذا الكتاب موضع العناية الإلهية و الرعاية الربانية بالحفظ من كل تحريف وتزييف، ومهوى الأفئدة وموطن العقول على اختلاف مداركها وتفاوت استعداداتها، وقبلة العلماء وكعبة العلوم؛ إذ إنه بما اتصف به من إعجاز وشمول وخلود لا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا ينضب معينه.

وفي ضوء هذه الحقيقة عكف عليه المسلمون – منذ نزوله – بالتلاوة والحفظ، والتدبر والشرح والبيان والاجتهاد والاستنباط، فكان البحر الذي تستقي منه ينابيع المعرفة وترتوي منه فروع العلم، والشجرة الوارفة التي تظل بفنونها وأفنانها كل من قصد المزيد من هذا المورد العذب.

المنارة للاستشارات

لقد نهل منه العلماء على اختلاف تخصصاتهم، وتلون ثقافاتهم، وأخص المفسرين – هاهنا– الذين تنوعت علومهم ، وتعددت معارفهم؛ فجاءت مناهجهم تأسيساً على ما برعوا فيه من فنون، وما تقدموا فيه من علوم ومعارف، هذا فضلاً عما تأثروا به من بيئاتهم الخاصة، وما مرت به مواطنهم من أحوال في جوانب مختلفة ، على أنهم تفننوا في عرض تلك المناهج وتباينوا في أساليب شرحها؛ وصولاً إلى ما رموا إليه من مقاصد وغايات، واتجاهات ونزعات حكمت في جملتها تلك المناهج.

وبصنيعهم هذا رسموا معالم التعامل مع القرآن الكريم وقواعده، وبنوا أصول التطلع إلى معرفة مراد الله تعالى وفق ضوابط ومعايير معتبرة ومعتمدة، من سار عليها والتزمها أصاب الحق واهتدى، ومن تجاوزها زاغ وانحرف.

ولقد جاءت ورقة البحث هذه لتوضح العلاقة بين مناهج المفسرين وبين اتجاهاتهم، وأن هذه المناهج إنما قامت لخدمة هذه الاتجاهات التي غدت حصوناً فكرية وثقافية، سخرت مختلف العلوم والمعارف للبرهنة على صحتها وتوكيدها، وتأييدها بأعظم كتاب وهو القرآن الكريم؛ بغية تفوقها وتعميمها.

وانسجاماً مع طبيعة البحث في هذا الموضوع وتحقيقاً لغاياته؛ يحسن بي أن أقسمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ، على النحو الآتي:

المقدمة: جعلتها مدخلاً حسناً للموضوع.

المبحث الأول: تحديد المصطلحات.

المطلب الأول: مصطلح التفسير.

المطلب الثاني: مفهوم المنهج.

المطلب الثالث: الطريقة.

المطلب الرابع: الاتجاه

المطلب الخامس: العلاقة بين المنهج والاتجاه والطريقة.

المنارة للاستشارات

المبحث الثاني: بناء مناهج المفسرين تحقيقاً لاتجاهاتهم، -نماذج مختارة من التفسير-.

المطلب الأول: الاتجاه السلفي.

المطلب الثاني: الاتجاه الاعتزالي.

المطلب الثالث: الاتجاه الصوفي.

المطلب الرابع: الاتجاه العلمي.

المطلب الخامس: الاتجاه العقلي.

الخاتمة: نتائج البحث.

هذا وإنني لأرجو أن أكون قد وفقت لإصابة غرضي وما رميت إليه بكل أمانة وموضوعية، وحققت مقصدي الذي تغيّيت -هدفت- فيه وجه ربي ، فهو عز وجل منيتي وغنيتي .

المبحث الأول

تحديد المصطلحات

التفسير، المنهج، الطريقة، الاتجاه، العلاقة بينها

المطلب الأول: التفسير: لغة واصطلاحاً:

التفسير لغة: يطلق التفسير في اللغة ويراد منه : الكشف والبيان، سواء أكان في المعاني أم في الأعيان، فكما يصدق على تبيين اللفظ المشكل وتوضيحه، يصدق على كشف الشيء المغطى وإظهاره[1].

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة مادة فسر ٤ / ٥٠٤، ابن منظور، اللسان ٥ / ٥٥.

المنارة للاستشارات

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (الفرقان: ٣٣) أي: أحسن بياناً وتفصيلاً[١].

وزاد ابن عطية لفظ " أفصح " أي: أفصح بياناً وتفصيلاً[٢]، وهذا ملحظ محمود إذ الفصاحة لا تفارق القرآن بحال، وهي زينة البيان والتفصيل.

وذكر الزمخشري أن التفسير هو " المعنى المؤدَّي"، وقوله " وأحسن تفسيرا" أحسن معنى ومؤدًّى، وعلل ذلك بقوله: " لما كان التفسير هو التكشيف عما يدل عليه من الكلام وضع موضع معناه"[٣].

التفسير اصطلاحاً:

لقد تعددت تعريفات العلماء للتفسير بتعدد اتجاهاتهم وفنونهم، وكان أجمعها وأفضلها تعريف أبي حيان الذي سأكتفي بذكره هنا ؛ إذ به يتحقق المقصود، جاء في البحر المحيط " أما الرسم في الاصطلاح، فنقول: التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك ..."[٤].

ثم شرع في بيان محترزات التعريف ومدلولاته من علم القراءات واللغة والتصريف والإعراب، وعلم البيان والبديع، والحقيقة والمجاز، وغير ذلك من العلوم التي يحتاجها المفسر، مثل الناسخ والمنسوخ، وسبب النزول وتاريخه، والقصص والأحكام والحِكَم[٥].

---

(١) الطبري، جامع البيان م٨ ج ٨/ ١٩، ط دار الفكر العربي، بيروت.
(٢) ابن عطية، المحرر الوجيز ١١/ ٣٧.
(٣) الزمخشري، الكشاف٣/ ٩١.
(٤) أبو حيان، البحر المحيط ١/ ٢٦.
(٥) المصدر السابق.

المنارة للاستشارات

ومما يلحظ هنا : أن التعريف جاء شاملاً للتفسير ووسائله وغاياته، وعليه فإن غيره من التعريفات ترد إليه وتأتلف معه، ولهذا ارتضاه السيوطي أحسن ما ورد في التفسير من تعريفات[1].

على أن تعريف الزرقاني للتفسير: " وهو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[2]، كان على جانب من الأهمية لما تضمنه من غاية النهاية لنزول القرآن الكريم وهي الهداية، ثم ما انطوت عليه " الطاقة البشرية " من استشراف لما يتوصل إليه الإنسان من وسائل وتقنيات تسهم بمجموعها في تسهيل أدائه وتسريع تحقيق مهمته .

المطلب الثاني: المنهج لغة واصطلاحاً:

تجمع المعجمات اللغوية على أن كلمة المنهج مشتقة من مادة " نهج" التي تعني الطريق– قال ابن فارس: " النهج: الطريق، المنهج: الطريق أيضاً، والجمع: المناهج، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج"[3].

وفي لسان العرب " والمنهاج كالمنهج: الطريق الواضح، والنهج: الطريق المستقيم"[4] وقال الراغب الأصفهاني :" النهج الطريق الواضح ، ونهج الأمر وأنهج : وضح، ومنهج الطريق ومنهاجه قال تعالى﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: ٤٨)[5].

وفي المعجم الوسيط " نهج الإنسان الطريق: سلكه وبيَّنه، والمنهاج: الطريق الواضح...، والمنهاج والمنهج: الخطة المرسومة، ومنه: منهاج الدراسة، ومنهاج

---

(١) السيوطي، التحبير في علم التفسير، ص٣٦، الزرقاني، مناهل العرفان ١/ ٤٧١، ينظر التعريفات الأخرى، السيوطي، الاتقان ٢/ ١٨٨.
(٢) الزرقاني، مناهل العرفان ١/ ٤٧١.
(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٠٠٠.
(٤) ابن منظور، لسان العرب ١٤/ ٣٠٠.
(٥) الراغب الأصفهاني، المفردات، ٨٢٥، وينظر أيضاً أبو البقاء، الكليات، ٥٢٤،٩١٣..

المنارة للاستشارات

التعليم، وجمع المنهج والمنهاج: مناهج"[1].

وفي ضوء ما تقدم فإن المنهج: هو الطريق الواضح، والمنهاج والمنهج واحد، وأضاف المعجم الوسيط معنى الخطة المرسومة، ومنهاج الدراسة... الخ .

المعنى الاصطلاحي: " مناهج المفسرين" لم يكن هذا المركب الإضافي علماً على العلوم المدونة عند الأقدمين، فلا نرى له ذكراً في الكتب والمصنفات التي ألفت في علوم القرآن ، مثل : البرهان ، والإتقان ، وغيرهما.

لكن هذا المصطلح وإن ظهر حديثاً، بيد أنه عرف قديماً من حيث مفرداته وموضوعاته، وقد تمثل هذا عند المفسرين خاصة، نظرياً في مقدمات تفاسيرهم، من مثل : الطبري ، وابن عطية ، والزمخشري ، وابن العربي ، والقرطبي ، وغيرهم، وتطبيقاً جاء من واقع هذه التفاسير ترجمة لهذه الحقيقة وبياناً لمدى الالتزام بها.

وفي العصر الحاضر فإن كتاب "التفسير والمفسرون" للدكتور الذهبي يعد أول مؤلف موسوعي لهذا المصطلح- مناهج المفسرين- شمل جل المفسرين وألوان التفسير وفرقه، ولكن من غير التصريح به عبارة أو إشارة، على أنه مما يحسن ذكره هاهنا والإشارة إليه من ماثل الذهبي في صنيعه وهو ابن عاشور في كتابه – التفسير ورجاله – الذي جاء مقتصراً على أشهر المفسرين.

وأياً ما كان الأمر وفي ضوء المعنى اللغوي للمنهج سواء أكان الطريق الواضح البين أم الخطة المرسومة ومنهاج الدراسة – فإن " مناهج المفسرين " اصطلاحاً يصدق على " الخطط الواضحة القائمة على القواعد والأصول التي يضعها المفسرون لكتاب الله، ويلتزمون بها؛ تحقيقاً لمقاصدهم وبلوغ غاياتهم؛ وعليه فإن كل مفسر لابد وان يضع خطة ويرسم قواعد وفق فنِّه الذي برع فيه وتقدم؛ بغية الوقوف على مراد الله تعالى؛ تحقيقاً لغاياته ومقاصده التي تؤلف بمجموعها ميوله واتجاهه.

ويمكن القول: إن المنهج هو الخطة العامة التي تنهض على قواعدها وأصولها

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ٩٥٧.

المنارة للاستشارات

موضوعات التفسير، ووسائل معرفة هذه الموضوعات وبيانها، وكيفية إعمالها – الوسائل – في النص القرآني – ضمن ضوابط ومعايير معتبرة ومعتمدة.

وتتمثل قواعد التفسير وأصوله ومفرداته في اللغة والمأثور والبيان والأحكام والحكم وغيرها، ثم الطريق الموصل إلى معرفة هذه الموضوعات وشرحها وكيفية التعامل بها مع النص القرآني تحليلاً وموضوعاً. وفي ضوء ما تقدم فإن لكل مفسر منهجه الخاص به يبرز فيه تعامله مع الآيات ، ويجسد فيه أصوله وملامحه – مثل : اللغة، المأثور، المناسبات، والقراءات والمعاني، والنحو والبلاغة وموقفه من الإسرائيليات والأحكام الفقهية وأصولها، والمسائل العقدية وعلوم القرآن، وغير ذلك من أصول المنهج ومرتكزاته، وعليه فيتنوع المنهج بتنوع فنون المفسرين وتخصصاتهم وثقافاتهم وتوجهاتهم، وينظر هنا إلى مدى التزام المفسر بما خطه لنفسه في مقدمة تفسيره، ثم النظر في واقع التفسير الذي يشكل الأمثلة التطبيقية لما قرطس له –خطّ له–؛ فيحقق التوافق بين النظرية والتطبيق، ومما يحسن به التمثيل على ما تقدم : ما ذكره ابن عطيه في مقدمة تفسيره قال: (وسردت التفسير في هذا التعليق بحسب رتبة ألفاظ الآية: من حكم أو نحو، أو لغة، أو معنى ، أو قراءة، وقصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر – عدم تتبع الألفاظ – كما في كثير من كتب التفسير.... وقصدت إيراد جميع القراءات مستعملها وشاذها، واعتمدت تبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ"، " وقصدت أن يكون جامعاً وجيزاً، ولا أذكر القصص إلا ما تنفك الآية إلا به، وأثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم على ما تُلُقِّيَ من السلف الصالح – رضوان الله عليهم – كتاب الله من مقاصده العربية السليمة، من أقوال أهل القول بالرموز، وأهل القول بالباطن وغيرهم " كل ذلك بحسب جهدي وما انتهى إليه علمي"[1].

ويطلعنا القرطبي أيضاً على أصول تفسيره في مقدمته فيقول: " وبعد، فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع الذي استقل بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، رأيت أن أشتغل به مدى عمري، وأستفرغ به منتي –

(١) ابن عطية، المحرر الوجيز ١/ ١٠–١١، مع شيء من التقديم والتأخير.

المنارة للاستشارات

قوتي – بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزاً، يتضمن نكتا من التفسير واللغات، والإعراب والقراءات، والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما ننقله من الأحكام ونزول الآيات، جامعاً بين معانيها ومبيناً ما أشكل منها؛ بأقاويل السلف ومن تبعهم من الخلف ... وشرطي في هذا الكتاب: إضافة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنفيها ... وأضرب عن كثير من قصص المفسرين وأخبار المؤرخين، إلا ما لا بد منه ولا غنى عنه للتبيين، واعتضت عن ذلك تبيين آي الأحكام... فضمنت كل آية تتضمن حكماً أو حكمين فما زاد مسائل نبين فيها ما تحتوي عليه من أسباب النزول والتفسير الغريب والحكم، فإن لم تتضمن حكماً ذكرت ما فيها من التفسير والتأويل، هكذا إلى آخر الكتاب"[1] وهكذا أجد أن مقومات المنهج ومرتكزاته تقوم على اللغة والمأثور والقراءات والنحو والبلاغة والأحكام، والموقف إزاء الروايات الإسرائيلية ومسائل العقيدة وغيرها من علوم القرآن التي تبين عن معاني الآيات وتوضيح مقاصدها، وأما موضوع الالتزام بما شرطه المفسر : فأمر يحتاج إلى توثيق بالأمثلة من واقع تفسيره، الأمر الذي يقتضي التتبع الدقيق و النظر العميق. و مما تحسن الإشارة إليه هنا : أن المفسرين عامة تحكم مناهجهم قواسم مشتركة تعد ثوابت لا محيد عنها وإن اختلفت كماً وكيفاً، فلا نجد مفسراً يستغني في تفسيره عن المأثور و اللغة والنحو و المعاني والأحكام ... وغير ذلك ، وإن غلب على كل تفسير فن صاحبه الذي تقدم فيه، فبرز طابعاً مميزاً له.

المطلب الثالث: طريقة التفسير:

وطريقة التفسير تختلف عن المنهج – فالمنهج كما تقدم –: هو الخطة العامة التي تنهض على قواعدها وأصولها موضوعات التفسير ووسائل معرفتها، وكيفية

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المقدمة ١/ ٢-٣، وينظر: مقدمة أبي حيان، البحر المحيط من عند قوله: (وترتيبي في هذا الكتاب إلى قوله.... وسنقف على هذا المنهج الذي سلكته إن شاء الله) ١/ ١٣-١٤.

المنارة للاستشارات

إعمالها في النص القرآني، بينما طرائق التفسير: هي أساليب المفسرين وطرقهم في عرض المادة العلمية وترتيبها، اعتباراً بمدارك المخاطبين، وتفاوت مستويات أفهامهم، ويقتضي هذا الوقوف على أساليب: الإيجاز والإطناب، والبسط والاختصار، والجزالة والرصانة، والتكرار، والتغاير في الألفاظ في المواضع المتشابهة، وسلامة العبارة من التعقيد والحشو، والألفاظ من الوحشية والغرابة، وما يقتضيه الحال و المقال من التعظيم والتهويل، والتصريح والكناية، وغير ذلك مما يتماثل فيه المفسرون أو يختلفون في نقل المادة العلمية وإيصال المعارف والإحالة عليها، و لقد أشار إلى شيء من هذا ابن عطية في تفسيره بقوله: " ففزعت إلى تعليق ما يتنخَّل لي في المناظرة من علم التفسير وترتيب المعاني، وقصدت أن يكون جامعاً وجيزاً ... وعلى غاية من الإيجاز وحذف فضول القول "[1]. وتبدو ملامح الطريقة واضحة في كلام أبي حيان في مقدمة البحر المحيط حين عرض لابن عطية والزمخشري فقال "... هذان الرجلان هما فارسا علم التفسير ، وممارساً تحريره والتحبير، نشراه نشراً، وطار لهما به ذكراً، وكتاب ابن عطية انقل وأجمع وأخلص وكتاب الزمخشري ألخص و أغوص"[2].

فطريقة ابن عطية وأسلوبه قاما على المنقول، و"أخلص" وتنقية تفسيره من البدع والضلالات واعتمد الآراء بعد نقدها وتمحيصها. وأما الزمخشري فتميز أسلوبه بالايجاز ، نظراً لبلاغته وقوة بيانه، و"أغوص" وأعمق في الفكرة والأسلوب، والغوص في جمع اللآلىء والدرر التي تثبت تفوق القرآن وإعجازه، ومما يجدر ذكره هنا : ان نجاح الأسلوب يقاس بمدى التأثير والتفاعل الذي يحدثه المفسر في نفسية القارئ، والأثر السلوكي المترجم لذلك التفاعل والتأثير، وهذا يحتاج إلى حكمة تتمثل في فهم العمق النفسي للمعني بهذا التفسير، و ما يدور في خلجاته، وتزويده بما يلبي متطلباته العقلية والحسية والواقعية.

(١) ابن عطية، المحرر الوجيز ١/ ١٠.
(٢) أبو حيان، البحر المحيط ١/ ٢٠ فما بعدها.

المنارة للاستشارات

المطلب الرابع: الاتجاه –اتجاهات المفسرين–

الاتجاه في اللغة: مشتق من الوجه، وأصل الوجه: الجارحة ، قال تعالى:﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ (المائدة: ٦) وهو أشرف ما في ظاهر البدن، ثم استعير للطريق والمذهب ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ ﴾ (الروم: ٣٠) ، ﴿ وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ ﴾ (لقمان: ٢٢)، وفلان وجيه: ذو جاه قال تعالى:﴿وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا﴾ (آل عمران: ٤٥)، ويقال: للقصد وجه، وللمقصد جهة ووجهة ، وهي : حيثما نتوجَّه ويوجه الشيء[1]، قال تعالى:﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ (البقرة: ١٤٨). وفي الكليات: الوجه: القصد والنية[2]، ﴿ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ ...﴾ (الأنعام: ٧٩).

والمتحصل مما تقدم أن الوجه كما يصدق على الجارحة يصدق على الجهة، وبما أنه أشرف عضو ظاهر في البدن، وعنوان الجاه، فكذا يصدق مجازاً على أشرف ما يتطلع إليه الإنسان ويتوجه إليه، وأنبل ما يقصده **ويتغيَّاه**.

وإذا ما انتقلنا إلى المعنى الإصطلاحي – اتجاهات المفسرين – فإننا نرى أن هذا المركب الإضافي وإن لم يكن مستعملاً في كتب الأقدمين علماً على علم بعينه من علوم القرآن والتفسير – كالمنهج – كما تقدم، بيد أن ملامحه ومبادئه وأصوله بدت واضحة في التفسير وبعض مصنفاته وتمثل ذلك في النزعات المذهبية التي اعتقدتها بعض الفرق على وجه الخصوص؛ لتوكيد مبادئها، وتأييد عقائدها، والانتصار لأصولها وفروعها بأصح الأدلة وأعلاها، على أن هذه الاتجاهات وإن بدت في النزعة المذهبية أقوى ظهوراً، وأشد تمثلاً – كالنزعة الاعتزالية، والشيعية والصوفية، والفلسفية والاجتماعية الإصلاحية والدعوية وغيرها ....، إلا أنها توسعت في دلالاتها، وتطورت في مفاهيمها، حتى أوعبت ما نحا إليه المفسر واتجه، وصبغ تفسيره بطابع فنِّه الذي تقدم فيه، وعلومه التي برع فيها وارتقى – كما هو الحال في الاتجاه الأثري ويمثله – على سبيل المثال – الطبري، والاتجاه اللغوي: ابن عطية، والاتجاه البياني:

---

(١) الراغب، المفردات، ٨٥٥ فما بعدها.
(٢) أبو البقاء، الكليات، ٩٤٧.

المنارة للاستشارات

الزمخشري، والنحوي: أبو حيان، والفقهي: ابن العربي والقرطبي وغيرهم.

وفي ضوء ما تقدم فإنه يمكن تعريف الاتجاه في التفسير: " مجموعة من الأفكار والمبادئ المحددة التي يربطها إطار نظري فكري تهدف إلى غاية بعينها، إذن الاتجاه؛ مجموعة من الأفكار والنظرات والمباحث التي تشيع في عمل فكري ،كالتفسير بصورة أوضح من غيرها، وتكون غالبة على ما سواها ويحكمها إطار نظري أو فكرة كلية تعكس بصدق مصدر الثقافة التي تأثر بها المفسر ولونت تفسيره بلونها[1].

وهكذا فإن لكل مفسر ما يحكم توجهاته وتطلعاته من مبادئ وأفكار، ترمي في مجملها لغاية أو فكرة، تكون غالبة على غيرها تؤثر في تفسيره وتوجهه، بحيث تسخر مفردات التفسير وموضوعاته للوصول إليها، ومن ثم البرهنة على صحتها وصدقيتها. فمثلا نجد الزمخشري في كشافه يحكمه الاتجاه الاعتزالي الذي يسعى جاهداً في تسخير اللغة والمأثور والبيان لتعزيز مذهبه وإثبات صدقيته، في حين نجد القشيري في تفسيره " لطائف الإشارات"، يحكمه الاتجاه الإشاري- ويؤكد هذا المذهب أبو حيان أثناء مقارنته بين ابن عطية والزمخشري وأن هذا الأخير سخر علمه ومعارفه لنصرة نزعته الاعتزالية، يقول أبو حيان:(إلا أن الزمخشري قائل بالطفرة – الجواهر المتفردة من المعاني غير المسبوقة-، ورمى نحو غرضه سهاماً، هذا مع ما في كتابه من نصرة مذهبه، وتقحم مرتكبه وتجشم حمل كتاب الله عز وجل عليه، ونسبة ذلك إليه"[2].

ويقول ابن تيمية في إثبات الاتجاه: (وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة والجماعة..... وأما الزمخشري فتفسيره محشو بالبدعة وعلى طريقة المعتزلة من إنكار الصفات والرؤية والقول بخلق القرآن ...وغير ذلك من أصول المعتزلة ، وتفسير القرطبي خير منه بكثير وأقرب إلى طريق أهل الكتاب و السنة"[3].

---

(١) د. شريف، اتجاهات التجديد في تفسير القرآن، ٦٣.
(٢) أبو حيان، البحر المحيط ١/ ٢١، للمزيد ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون ١/ ٤٣٥ فما بعدها.
(٣) ابن تيمية، في مقدمة أصول التفسير ١٣/ ٣٦١، ٣٨٦، ٣٨٧.

المنارة للاستشارات

المطلب الخامس: العلاقة بين المنهج والاتجاه و الطريقة في التفسير :

إن العلاقة بين هذه المصطلحات تقوم على التجاور والتلازم؛ فالمنهج لا يمكن أن ينفك عن الاتجاه، والمنهج والاتجاه لا يمكن أن يكونا بمعزل عن الطريقة والأسلوب اللذين يعدان السبيل إلى تحقيق المعنى المراد وإصابة الغرض و الوصول إلى الغاية.

فمنهج المفسر الذي هو الخطة العامة – الخاصة به – التي تنهض على قواعدها وأصولها مفردات الموضوع وجوانبه، من لغة ومأثور ونحو وبلاغة ومناسبات وعلوم أخرى .... محكوم بالإتجاه الذي هو النزعة العقدية، أو العلمية بل إن تلك الأصول ستكون مطواعة – لدى المفسر– لتحقيق هذا الاتجاه وتوكيد مبادئه، وبرهان صحته وصدقيته، ولا أدل على هذا التلازم بين المنهج والإتجاه مما قرره ابن جزي الكلبي في مقدمة تفسيره عند موازنته بين المفسرين المشارقة و المغاربة ، فقال ..."وأما ابن عطية : فكتابه في التفسير أحسن التآليف وأعدلها ... مُسدَّدُ النظر ، محافظ على السنة .... ومما بأيدينا من تآليف أهل المشرق : تفسير أبي القاسم الزمخشري فمسدّد النظر، بارع في الإعراب، متقن في علم البيان، إلا أنه ملأ كتابه من مذهب المعتزلة وشرهم، وحمل آيات القرآن الكريم على طريقتهم ، فتكدر صفوه وتمرر حلوه"(١).

ومما يؤكد محكومية المذهب بالاتجاه – : تفاسير الشيعة التي جاءت خدمة لنزعتهم العقدية وأصولهم المذهبية – كالعصمة للأئمة، والمهدي المنتظر، والرجعة وغيرها " وهذه كلها رسخت في أذهانهم وتمكنت من عقولهم فأخذوا ينظرون إلى القرآن الكريم من خلال هذه العقائد، ففسروا القرآن وفقاً لهواهم، وفهموا نصوصه وتأولوها حسبما تمليه عليهم العقيدة ويزينه لهم الهوى"(٢).

وعلى هدي ما تقدم من شواهد مختارة أكدت التلازم والترابط بين المنهج والاتجاه

---

(١) ابن جزي، التسهيل، ١٠.

(٢) الذهبي، التفسير والمفسرون٢/ ٢٥، ويلحظ هذا في التفسير الصوفي عنده٣/ ٦، ومدى تأثر المنهج بالنزعة
الصوفية، والاتجاه الفلسفي وأثره في التفسير٣/ ٨٦.

المنارة للاستشارات

بل خدمة المنهج للاتجاه ، وهذا من الجانب النظري، أما الجانب التطبيقي التمثيلي فكثير، وسأعرض له في المبحث الثاني إن شاء الله وهو بناء المنهج خدمة للاتجاه .

أما التلازم بين المنهج والاتجاه وبين الطريقة : فيظهر واضحاً جلياً عند كل مفسر في ضوء ما دونه في مقدمته من كيفية التعامل مع النصوص القرآنية، واختيار الأسلوب الأنسب وفق خطته العامة – المنهج– من بسط وتفصيل، وإيجاز وإطناب، وما إلى ذلك مما هو موضح في مقدمات التفاسير، مما غلب عليه فن المفسر وعلومه ومعارفه وصبغ تفسيره به[1].

المبحث الثاني

بناء مناهج المفسرين تحقيقاً لاتجاهاتهم

لقد سبقت الإشارة إلى أن كل مفسر محكوم بفكرة عامة تقوم على مجموعة من المبادئ والأفكار، تعد غاية النهاية لتفسيره، وفي ضوء ذلك فإن أصول منهجه ومفرداته من لغة ومأثور ونحو وبلاغة وغيرها، تعد الوسيلة لتحقيق هذا الاتجاه، والطريق إلى إثباته ونصرته[2].

وهذا الاتجاه – المبادئ والأفكار – غالباً ما يطلق على النزعة العقدية كالاتجاه السلفي، الاعتزالي، الصوفي، الفلسفي ... ، وقد يتسع هذا المفهوم ليشمل ما برع فيه المفسر من علم ومعرفة، وحينئذ يضاف هذا الاصطلاح للفن الذي تقدم فيه، مثل: الاتجاه اللغوي، والاتجاه الأثري، والفقهي، ويفشو هذا الاتجاه في تفسيره، وتلحظ في آثاره ومفرداته واضحة بينة ليكون طابعاً مميزاً له.

والباحث المتأمل يجد قِدَم هذا المنحى في التفسير فبجانب أنه لازم نشأة التفسير، فقد

---

(١) تنظر مقدمات التفاسير، ابن العربي، ابن عطية، أبو حيان، القرطبي.

(٢) ينظر استعمال المنهج اللغوي والفروض المجازية والتمثيل عند الزمخشري، التفسير والمفسرون الذهبي ١/ ٣٨٢، ٤٠١، ٤٤٧، الشحات زغلول، الاتجاهات الفكرية في التفسير، ١٨٧.

المنارة للاستشارات

رافق فيما بعد ظهور الفرق التي تعددت ثقافتها وتباينت مشارب علومها ومعارفها، فأعملت العقل في تفسير القرآن واتخذته طريقا لإثبات معتقداتها، واستخراج الأدلة للاستدلال على سلامة مبادئها، بل لجأت إلى تفسير القرآن الكريم في ضوء أصولها وقواعد مذهبها[1].

ومما يؤيد هذه الحقيقة ويؤكدها : ما حرره ابن تيمية في كتابه مقدمة في أصول التفسير حين سئل عن أقرب التفاسير إلى الكتاب والسنة: فأجاب: ((وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري ، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ... ، وأما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها : الزمخشري ، القرطبي ، البغوي فأسلمها من البدع والأحاديث الضعيفة : البغوي .... ، وأما الزمخشري : فتفسيره محشو بالبدع .... وتفسير القرطبي خير منه بكثير وأقرب إلى طريق أهل الكتاب والسنة ، وأبعد عن البدع، وإن كان كل من هذه الكتب لابد أن يشتمل على ما ينقد، وتفسير ابن عطية خير من تفسير الزمخشري وأصح نقلا وبحثاً، وأبعد عن البدع وإن اشتمل على بعضها، بل هو خير منها بكثير، بل لعله أرجح هذه التفاسير – لكن تفسير ابن جرير أصح هذه التفاسير"[2].

هذا وإن كان تأثر المفسر باتجاهه حقيقة أكدت بشهادات العلماء وأصحاب الفن، وأنه محكوم به، بل إن قواعد منهجه وأصوله إنما تنهض لتحقيق تلك الغاية؛ فإني أرى أن هذه الحقيقة تنطق بها شواهد التفسير من واقع كتب المفسرين على اختلاف اتجاهاتهم ونزعاتهم المذهبية. ومما تحسن الإشارة إليه هاهنا : أن مراعاة شروط البحث العلمي وقواعد النشر؛ اقتضت الاختصار واختيار أمثلة محدودة بقدر ما يتسع له المقام بشرط إصابة الغرض وتحقيق المراد، و سأتناول خمسة اتجاهات – السلفي، الاعتزالي، الصوفي، العلمي، العقلي الحديث.

---

(١) الذهبي، التفسير والمفسرون٢،٣ / ٢٣٢ للوقوف على تفاسير الشيعة وكيف فسروا القرآن في ضوء مذهبهم العقدي والفقهي.

(٢) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير١٣ / ٢٨٥،٢٨٩.

المنارة للاستشارات

المطلب الأول: الاتجاه السلفي: ويتمثل في التفويض – تفويض الكيفية وإثبات المعنى– وعدم تأويل المتشابه ، والإثبات لله ما أثبته لنفسه – من غير تكييف ، ولا تشبيه ولا تجسيم ولا تعطيل، وأنه تعالى ليس كمثله شيء. وأكتفي بمثالين فقط إذ بهما يتم المطلوب.

وخير ما أمثل به : الطبري (٣١٠ هـ) ، وابن عطية (٥٤٦هـ)

المثال الأول: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ (البقرة:٢٥٥) قال الطبري بعد أن ساق روايات في معاني الكرسي ومنها : العلم، الملك ، والسلطان: ((ولكل قول من هذه الأقوال وجهة ومذهب ، غير أن الذي هو أولى بتأويل الآية ما جاء في الأثر عن الرسول صلى الله عليه ويسلم: **قال: أتت امرأةٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة، فعظم الرب تعالى ذكره ثم قال: إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال بأصابعه فجمعها، وإن له أطيطاً كأطيط[1] الرَّحل الجديد إذا ركب من ثقله"[2].**

وهنا نجد أن الطبري الذي من قواعد منهجه في التفسير الجانب اللغوي، والرواية أي المأثور ، قد حمل اللفظ على الحقيقة ، وهذا منطوق ومفهوم ما استشهد به: وأكد ابن كثير مذهب الطبري وساق الروايات التي استدل بها وحققها، وأكد حمل الكرسي على الحقيقة كما نصت الأحاديث الشريفة، مع الاحتفاظ لله بالمثل الأعلى من غير تكييف ولا تشبيه، جرياً على سنن السلف الصالح، وقال: (وهذه الآية وما في معناها من الأحاديث الصحاح الأجود فيها طريقة السلف الصالح أمروها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه)[3].

وقال ابن عطية: (والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي

---

(١) الأطيط: صوت الأمعاء الخاوية من الجوع، وأطيط الإبل أصواتها، وذلك لقوة ما تحمله فوقها وعجزها عن احتماله. لسان العرب– ابن منظور باب أط فصل أطط.

(٢) الطبري، جامع البيان٥ / ٤٠٠ ، الحديث حققه الشيخ محمود شاكر على هامش الطبري٥ / ٤٠١ ، وقال رجاله رجال الصحيح، وينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد٦ / ٣٢٠.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم ١ / ٣١٠.

المنارة للاستشارات

العرش، والعرش أعظم منه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس"، وقال أبو ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما الكرسي في العرش إلا كحلقة القيت في فلاة أرض"**[1].

المثال الثاني: ابن عطية (٥٤٦هـ) وقد أقام منهجه على اللغة والنحو والشعر والقراءات والمأثور ... وقد أبان عن ذلك في مقدمة تفسيره وذكر أنه على سنن السلف الصالح فقال: (وأثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم على ما تلقى السلف الصالح رضوان الله عليهم كتاب الله تعالى من مقاصده العربية السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز واللغز وأهل القول بعلم الباطن وغيرهم ، فمتى وقع لأحد من العلماء الذين قد حازوا حسن الظن بهم لفظ ينحو إلى شيء من أغراض الملحدين نبَّهت عليه)[2].

ومما يؤكد تطويع المنهج خدمته للاتجاه عنده – قال عند تفسير قوله تعالى:

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ (المائدة: ٦٤): (وظاهر مذهب اليهود – لعنهم الله – في هذه المقالة التجسيم ..." بل يداه مبسوطتان " العقيدة في هذا المعنى : نفي التشبيه عن الله تعالى ، وأنه ليس بجسم ولا له جارحة، ولا يُشَبَّه ولا يُكَيَّف ولا يتحيَّز في جهة كالجواهر ، ولا تحله الحوادث ، تعالى عما يقول المبطلون)[3].

المطلب الثاني: الاتجاه الاعتزالي: ويمثل هذا الاتجاه الزمخشري (٥٣٨هـ) في كتاب التفسير (الكشاف) وقد جاء منهجه في التفسير محكوماً باتجاهه– والوقوف على هذه الحقيقة لا يحتاج إلى دقيق نظر. وأصول المعتزلة خمسة: ((التوحيد ، والعدل ، والوعد

---

(١) ابن عطية، المحرر الوجيز٢/ ٣٨٦ ، الحديث محقق في ابن كثير ، حيث أشار إلى أنّ هذا الحديث بطرقه الأخرى صحيح، انظر: ١/ ٣٠٩ فما بعدها. وللمزيد من الأمثلة في هذا الموضوع ينظر: التخييل في التفسير، د. المشني ٧٢ فما بعدها.

(٢) ابن عطية، المحرر الوجيز ١/ ٣١.

(٣) المصدر السابق نفسه٥/ ١٤٨-١٤٩، وينظر فيه أيضاً الموضوع نفسه آية الأنعام (٦١)، والأعراف آية (١٤٣). وقوله(لايتحيز في جهة) مخالف لعقيدة السلف في إثباتهم ألإستواء .

المنارة للاستشارات

، الوعيد ، و المنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر)) ويتفرع على هذه الأصول فروع جاءت مفصلة عند القاضي عبد الجبار في كتابه شرح الأصول الخمسة.

المثال الأول: عند تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ (البقرة: ٢٦) ، قال الزمخشري في تفسيره " يضل به كثيراً ويهدي به كثيرا" : (وإسناد الإضلال إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى السبب ؛ لأنه لما ضرب المثل فضلَّ به قوم واهتدى به قوم تسبب لضلالهم وهداهم"[1]. وهنا نجد أن الزمخشري قرر إسناد الإضلال إلى الله تعالى إسناداً مجازياً لا على سبيل الحقيقة، فالإنسان هو صاحب الشأن في الهداية و الضلال، وكل فعل الإنسان هو إرادته المستقلة عن إرادة الله تعالى).

وقد جاء تفسير الزمخشري في ضوء فروضه المجازية التي هي من قواعد منهجه في التفسير، محكوماً بنزعته الاعتزالية التي تقتضي " أن العبد يخلق أفعاله " تفريعاً على أصل من أصول المعتزلة ، وهو : العدل". ومذهب أهل الكتاب والسنة أن الله تعالى هو خالق كل شيء وربه ومليكه، وأنه تعالى ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه على كل شيء قدير، والله خالق كل شيء حقيقة ، ومنها : أفعال العباد؛ لأنه موجد لأسبابها ومسبباتها، وأخبر سبحانه أن للعبد مشيئته ، وأنه له قدرة واستطاعة، والعبد فاعل لفعله وفق تكليفه وأهليته، ولقد جاءت الآيات بذلك ، ومنها : قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: ٣)، وقوله تعالى:﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (التكوير: ٢٨-٢٩).

المثال الثاني: قوله تعالى:﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴾ (القيامة: ٢٢-٢٣)

(١) الزمخشري، الكشاف ١/٢٦٧.

المنارة للاستشارات

ونرى الزمخشري – هنا – يمتطي اللغة – ويفسر النظر – ناظرة – بالانتظار والتوقع والرجاء ، واللغة من مقومات منهج الزمخشري إذ هو فارسها كما هو معلوم، ويؤيد ما ذهب إليه من معان بالشعر العربي ويقول: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ تنظر إلى ربها خاصة لا تنظر إلى غيره، وهذا معنى تقديم المفعول ألا ترى إلى قوله ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ (القيامة: ١٢) ، ﴿إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ (الشورى: ٥٣) ، ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (هود: ٨٨) كيف دل فيها التقديم على معنى الاختصاص، ومعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت العدد في محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم، فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظوراً إليه محال، فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، تريد معنى التوقع والرجاء ومنه قول القائل:

وإذا نظرت إليك من مَلِكٍ والبحر دونك زدتني نعما[1]

وهكذا نرى الزمخشري عند تفسيره هذه الآية يستخدم اللغة من أجل خدمة اتجاهه الاعتزالي وهو نفي رؤية الله عز وجل، وهو فرع مبني على أصل من أصول المعتزلة وهو التوحيد.

المطلب الثالث: الاتجاه الصوفي:

التفسير الصوفي الإشاري: " هو تأويل الآيات وتفسيرها على طريقة أرباب المجاهدات والأحوال"[2]، فالتفسير هنا: (يرتكز على رياضة روحية يأخذ بها الصوفي نفسه حتى يصل إلى درجة تتكشف له فيها من سُجُف[3] العبارات هذه الإشارات القدسية وتنهل على قلبه من سحب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السبحانية)[4].

---

(١) الزمخشري، الكشاف٦/ ٢٧٠، ط ١، مكتبة العبيكان الرياض، للمزيد ينظر التفسير والمفسرون للذهبي ١/ ٤٤٣– ٤٦١ للوقوف على تسخير
منهج الزمخشري تحقيقاً لاتجاهه الاعتزالي..

(٢) القشيري، لطائف الاشارات ١/ ٣.

(٣) سُجُف: جمع ككتب، وسجف العبارات خفاياها وبواطنها. تاج العروس مادة سجف.

(٤) الذهبي، التفسير والمفسرون٣/ ١٨.

المنارة للاستشارات

و لقد اخترت أمثلتي من كتاب لطائف الإشارات للقشيري – (٤٦٥هـ) لأنه خير من يمثل هذا الاتجاه؛ ضرورة أنه بنى منهجه على الجمع بين معاني الحقيقة ومعاني الشريعة، ولم يخرج عن مألوف ما ينسجم مع الأسلوب العربي سواء من حيث اللغة أو النحو أو الاشتقاق، ولا يخرج عن الدلالات التي توافق أسباب النزول الأخبار الموثوقة، وعلوم الحديث والأصول والفقه، ثم إن هذا المنهج كان يعتمد تذوق اللفظة – مفردة ومركبة تذوقاً مبنياً على أصول من اللغة والاشتقاق والإعراب والبلاغة[١]. وما أجمل تصويره " للعب " في قوله تعالى ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ (الدخان:٩) اللعب: فعل يجري على غير ترتيب ، تشبيها باللعاب الذي يسيل لا على نظام مخصوص فوصف المنافق باللعاب تصويراً لتردده وتحيره وشكه في عقيدته"[٢]، ومن الأمثلة الموضحة لعلاقة المنهج بالاتجاه وقيام أصوله له.

المثال الأول: عند تفسير قوله تعالى:﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة:٤) قال القشيري: ("المالك": من له الملك، وملك الحق سبحانه وتعالى : قدرته على الإبداع، فالملك مبالغة من المالك وهو سبحانه الملك المالك، وله الملك وكما لا إله إلا هو فلا قادر على الإبداع إلا هو، فهو بالإلهية متوحد ، وبملكه متفرد، ملك نفوس العابدين ، فصرفها في خدمته، وملك قلوب العارفين ، فشرفها بمعرفته، وملك نفوس القاصدين ، فتيمها، وملك قلوب الواجدين ، فهيمها، ملك أشباح من عبده فلاطفها بنواله وأفضاله، وملك أرواح من أحبهم ، فكاشفها بنعت جلاله ووصف جماله.

"يوم الدين " يوم الجزاء والنشر، ويوم الحساب والحشر، الحق سبحانه يجزي كلا بما يريد... فأما الاعداء : فيحاسبهم ، ثم يعذبهم ، وأما الأولياء : فيعاتبهم ، ثم يقربهم:

قوم إذاظفروا بنا جادوا بعتق رقابنا[٣]

(١) القشيري، لطائف الاشارات ١/ ٢٤، ٣٥.
(٢) المصدر السابق.
(٣) القشيري، لطائف الاشارات ١/ ٤٧–٤٨.

المنارة للاستشارات

وأرى القشيري في هذا المثال يلتزم بمفردات منهجه لخدمة اتجاهه؛ فلم يخرج عن المألوف مما ينسجم مع الأسلوب العربي من اللغة و المعاني، والدلالات، واستطاع أن يحقق غرضه بكل توازن واعتدال، بعيداً عن الشطط وتحميل اللفظ ما لا يحتمل.

المثال الثاني: عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (الحج: ٢٧) قال القشيري: (أذَّن إبراهيم – عليه السلام – بالحج ونادى، وأسمع الله نداءه جميع الذرية في أصلاب آبائهم، فاستجاب مَنْ المعلوم مِنْ حاله : أنه يحج. وقدم الرجالة على الركبان ؛ لأن الحمل على المركوب أكثر، ولتلك الجِمالِ على الجَمالِ[1] خصوصية ؛ لأنها مركب الأحباب ، وفي قريب معناها أنشدوا:

وإن جِمَالاً قد علاها جَمَالُكم وإن قطعت أكبادنا لحبائب

ويقال: " يأتين من كل فج عميق" هذا على وجه المدح وسبيل الشكر منهم ، وكم قدر مسافة الدنيا بجملتها؟! ولكن لأجل قدر أفعالهم وتعظيم صنيعهم ، يقول ذلك إظهار لفضله وكرمه)[2].

ويلحظ في هذا المثال القشيري – بعد أن ذكر المعاني أشار إلى نكتة بيانية ، وهي: التقديم –أي تقديم الراجلين على الراكبين– لإفادة التخصيص ؛ مدحاً لما فيه من بذل الجهد وتحمل المشقة، ونبه على ما يحمله اللفظ – فج عميق – من جماليات وأسرار التعبير، مؤيداً ذلك بالشعر العربي، وبصنيعه هذا أوضح أن منهجه اعتمد – هنا –على تذوق اللفظة مفردة ومركبة، وهو تذوق بني على أصول من اللغة والبيان ؛ وصولاً إلى غايته وإصابة غرضه.

(١) أي أن (الجِمال) بالكسر تعلو على (الجَمال) فتبدو أجمل وأبهى لأنها مركب الأحباب.
(٢) القشيري، لطائف الاشارات ٢ / ٥٣٩ .

المنارة للاستشارات

المطلب الرابع: الاتجاه العلمي[1]:

وهو من الاتجاهات المعاصرة في التفسير، وخير من يمثل هذه النزعة العلمية: الشيخ طنطاوي الجوهري (ت ١٩٤٠م) وتفسيره جواهر القرآن ويقع في خمسة وعشرين مجلداً، وقد جاء الكتاب مرتباً على ترتيب المصحف، ويعد موسوعة في العلوم المختلفة غرائبها وعجائبها، السماوية والأرضية، النفسية والطبية، الحيوانية والنباتية، والعلوم العقلية والفلسفية والدينية، كل ذلك مشفوع بالصور والأشكال والرسومات ومراجعها – المصادر العلمية المعاصرة – العلماء العرب وعلماء الغرب ... والفلسفة اليونانية والتوراة والإنجيل، إنجيل (برنابا) على وجه الخصوص. ويتلخص منهجه في التفسير – كما يوضحه محمد حسين الذهبي[2]–: يذكر الآية الكريمة، ثم يشرع في تفسير ألفاظها تفسيراً لفظياً سهلاً، ثم ما يلبث أن ينتقل سريعاً إلى القضايا و المسائل العلمية – والغاية العظمى لتفسيره الدعوة إلى الله عن طريق العلم، وتقدم الأمة الإسلامية، معبراً عن ذلك بقوله: "لعل الله يشرح به قلوباً، ويهدي به أمماً، وتنقشع به الغشاوة عن أعين عامة المسلمين؛ فيفهموا العلوم الكونية"[3]. ويستطيع الناظر في هذا الكتاب الوقوف على حقيقة اتجاهه، وللوهلة الأولى من غير جهد ولا عناء، ولعل صنيع الشيخ جاء على سنن ما فعله الرازي (٦٠٦هـ) في تقسير (مفاتيح الغيب) من تضمينه العلوم العقلية والفلسفية والحكمية؛ مما جعل كثيراً من العلماء إصدار الحكم نفسه حيث قالوا: " فيه كل شيء إلا التفسير " بل بالموازنة بينهما لا يستحق الرازي هذا الوصف. وللبرهنة على هذا الاتجاه نختار مثالين أشار إليهما الذهبي في كتابه:

المثال الأول: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا

(١) لسنا بصدد الحديث عن التفسير العلمي من حيث تعريفه وشروطه وموضوعاته ورواده: الإمام محمد عبده ومدرسته، ثم ما له وما عليه؛ لأن هذا البحث يتناول العلاقة بين المناهج والاتجاهات.

(٢) الذهبي، التفسير والمفسرون٣/ ١٧٢.

(٣) المصدر السابق نفسه.

المنارة للاستشارات

قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ .... ﴾ (البقرة: ٦١) يقول الشيخ طنطاوي: (الفوائد الطبية في هذه الآية) ويبين هنا ما أثبته الطب الحديث من نظريات، ومناهج أطباء أوروبا في الطب، ثم يقول " أوليست هذه المناهج التي نحا نحوها القرآن؟ أوليس قوله " أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير " رمزاً لذلك؟ كأنه يقول: العيشة البدوية على المن والسلوى ... وهما الطعامان الخفيفان اللذان لا مرض يتبعهما، مع الهواء النقي والحياة الحرة، أفضل من الحياة الشقية في المدن بأكل التوابل واللحم، والإكثار من ألوان الطعام مع الذلة وجور الحكام، والجبن وطمع الجيران من الممالك، فتختطفكم على غفلة وأنتم لا تشعرون، بمثل هذا تفسر هذه الآيات، بمثل هذا فليفهم المسلمون كتاب الله"(١).

المثال الثاني: تفسير سورة الزلزلة " فبعد أن يفسرها تفسيراً لفظياً مختصراً ويذكر ما فيها من لطائف مستعرضاً ما وقع من حوادث الزلزال في إيطاليا، وما وصل إليه العلم الحديث من استخراج الفحم الحجري والبترول، وما كثر في هذا الزمان من استخراج الدفائن من الأرض، مثل ما كشف في مصر من آثار قدمائها ... ثم يقول: " ألست ترى أن هذه السورة وإن كانت واردة لأحوال الآخرة تشير من طرف خفي إلى ما ذكرنا في الدنيا؟ فالأرض الآن كأنها في حال زلزلة وقد أخرجت أثقالها كنوزها وموتاها وغيرها، والناس الآن يتساءلون، وهم أولاء يلهمون الاختراع، وها هم أولاء مقبلون على زمان تنسيق الأعمال ؛ بحيث تكون كل أمة في عمل يناسبها، وكل إنسان في عمله الخاص به وينتفع به"(٢).

وفي ضوء عرض هذين المثالين وغيرهما، أرى أن هذا التفسير قد خرج عن دائرة الشروط المعتبرة، والمعتمدة عند المفسرين، وأجملها في ما يأتي:

١. عدم اعتماد المأثور، ومخالفته نصاً وروحاً.

---

(١) الجواهر ١/ ٦٦-٦٧، الذهبي، التفسير والمفسرون٣/ ١٧٦.

(٢) طنطاوي جوهري،جواهر القرآن٢٥/ ٢٤٩- ٢٥١، الذهبي، التفسير والمفسرون٣/ ١٨٠- ١٨١.

المنارة للاستشارات

٢. الخروج على ظواهر اللغة، وتحميل الألفاظ الكريمة ما لا تحتمله، واقحام قضايا ومسائل يأباها ظاهر النص وتأويله المعتبر.

٣. تفسير الغيبيات تفسيراً علمياً مادياً.

٤. اعتماد المنهج العلمي وما توصل إليه من نظريات حكَماً على النص القرآني، ومعياراً في تفسيره وتحقيق مراده.

وبناءً على ما تقدم فإنه كان حقيقاً أن يُقال في هذا التفسير : بأن فيه كل شيء إلا التفسير كما تقدم.

وعليه؛ فإنه ينبغي تنبيه العامة والخاصة إلى ما جاء في هذا التفسير منهجاً وتطبيقاً، وأنه يمثل الاتجاهات المنحرفة في التفسير.

المطلب الخامس: الاتجاه العقلي –الحديث– في التفسير:

ويمثله المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ، ومنهجها يقوم على الأصول الآتية:

١– الوحدة الموضوعية – في القرآن – وفي السور القرآنية .

٢– اعتماد العقل في التفسير، والتوسع فيه وتقديمه على المأثور.

٣– إنكار الإسرائيليات.

٤– إنكار التقليد وفتح باب الاجتهاد.

٥– التفسير العلمي.

٦– الإصلاح الاجتماعي[١].

ويعد الشيخ محمد عبده رائد هذه المدرسة وسيد هذا الاتجاه[٢] في العصر الحديث،

---

(١) فهد الرومي، المدرسة العقلية الحديثة في التفسير.

(٢) هناك تلاميذ للشيخ محمد عبده ساروا على نهجه لا يتسع المقام لذكرهم، ولا لمن سار على هديهم من المؤلفين **والمصنفين** والباحثين في التفسير وموضوعات القرآن. الحداثيِّين بخاصة.

المنارة للاستشارات

وقد تأثر بمؤثرات تمثلت في منهجه في التفسير لآيات القرآن الكريم، منها : النزعة العقلية عند المعتزلة، والعلم في الحضارة الغربية وتقدمها، وهذه النزعة وإن كانت السمة العامة للمدرسة العقلية الحديثة إلا أنها بلغت مبلغاً عند الشيخ أثارت حفيظة العلماء والباحثين في التفسير وعلوم القرآن، وسأكتفي بمثالين لتوكيد هذه الحقيقة.

المثال الأول: التأويل العقلي في قصة آدم عليه السلام، يقول الشيخ تحت هذا العنوان: (إن القرآن كثيراً ما يصور المعاني بالتعبير عنها بصيغة السؤال والجواب، أو بأسلوب الحكاية؛ لما في ذلك من البيان والتأثير، فهو يدعو بها الأذهان إلى ما وراءها من المعاني كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ (ق: ٣٠) ، فليس المراد أن الله تعالى يستفهم منها وهي تجاوبه ، وإنما تمثيل لسعتها). وهذا القول سبقه إليه الزمخشري ، لكن العجب العجاب فيما يأتي: " قال الأستاذ الإمام ما مثاله: وتقرير التمثيل في هذا المذهب هكذا، أن إخبار الله تعالى الملائكة بجعل الإنسان خليفة في الأرض، هو عبارة عن تهيئة الأرض أو قوى هذا العالم وأرواحه التي بها قوامه ونظامه، لوجود نوع من المخلوقات يتصرف فيها، فيكون به كمال الوجود في هذه الأرض. " وسؤال الملائكة عن جعل خليفة يفسد في الأرض ؛ لأنه يعمل باختياره ويعطي استعداداً في العلم والعمل لا حد لهما، هو تصوير لما في استعداد الإنسان لذلك وتمهيد لبيان أنه لا ينافي خلافته في الأرض"، " وتعليم آدم الأسماء كلها: بيان لإستعداد الإنسان لعلم كل شيء في هذه الأرض وانتفاعه به في استعمارها" " وعرض الأسماء على الملائكة وسؤالهم عنها وتنصلهم من الجواب، تصوير للشعور الذي يصاحب كل روح من الأرواح المدبرة للعوالم محدوداً لا يتعدى وظيفته"، " وسجود الملائكة لآدم: عبارة عن تسخير هذه الأرواح والقوى له ينتفع بها في ترقية الكون بمعرفة سنن الله في ذلك " وإباء إبليس واستكباره عن السجود: تمثيل لعجز الإنسان لإخضاع روح الشر وإبطال داعية خواطر السوء، التي هي مثار التنازع والتخاصم والتعدي والإفساد في الأرض"[1].

(١) رشيد رضا، المنار ١/ ٢٨١ فما بعدها، وينظر د. المشني، التخييل في التفسير ١٢٨-١٢٩.

المنارة للاستشارات

وهكذا يتأوَّل الشيخ محمد عبده الآيات بعيداً عن الحقائق القرآنية والأصول العقدية فالحقائق التي نطقت بها الآيات من وجود الملائكة ووظائفها وآدم وإبليس وما جرى من محاورة، وعرض أسماء وطرد وإخراج .... كل هذا لا وجود له ولا حقيقة، بل جاءت على سبيل التخييل، فهي أمور وهمية ورموز لمعان لا وجود لها إلا في الذهن والخيال – على حد قول الإمام.

المثال الثاني: تأويل سورة الفيل:

يقول الإمام: " وفي اليوم الثاني نشأ في جند الحبشة داء الجدري والحصبة وقد فعل ذلك الوباء بأجسادهم ما يندر وقوع مثله، فكان لحمهم يتناثر ويتساقط، فذعر الجيش وصاحبه وولوا هاربين .... . وقد بينت لنا هذه السورة الكريمة أن ذلك الجدري أو تلك الحصبة نشأت من حجارة يابسة سقطت على أفراد الجيش بواسطة فرق عظيمة من الطير مما يرسله الله مع الريح، فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطير من جنس البعوض أو الذباب الذي يحمل جراثيم بعض الأمراض، وأن تكون الحجارة من الطين المسموم اليابس، الذي تحمله الريح فيعلق بأرجل هذه الحيوانات، فإذا اتصل بجسد دخل مسامه فأثار تلك القروح التي تنتهي بإفساد الجسم وتساقط لحمه ... وإن هذا الحيوان الصغير الذي يسمونه الآن بالميكروب لا يخرج عنها، وهو فرق وجماعات لا يحصي عددها إلا بارئها... وهذا ما يصح الإعتماد عليه في تفسير السورة وما عدا ذلك فهو مما لا يصح قبوله، إلا بتأويل إن صحت رواياته"[1].

هذه النماذج من تفسير الشيخ محمد عبده سخر فيها منهجه لتحقيق اتجاهه والوصول إلى غايته وهي النزعة العقلية ومؤثراتها التي ردت المعجزات بالتأويل المادي، وأنكرت الحقائق الدينية والأصول الاعتقادية ، مثل : الملائكة ، وإبليس ، والجنة ، والنار ، والسحر ، تحت وطأة العقل والعلم اللذين قدما على النص وضوابط التفسير، وما ثبت في القرآن والسنة الصحيحة، وذلك خدمة للاتجاه وتحقيقاً للغاية.

(١) محمد عبده، تفسير جزء عم، ٨٥، وللوقوف على مزيد من تأويلات الشيخ محمد عبده وإنكاره لحقائق كثيرة من القرآن ينظر: د. المشني، التخييل في التفسير ١٢٣– ١٤١.

المنارة للاستشارات

والحق : أن هذه المدرسة بمنهجها واتجاهها وقبلها المعتزلة فتحت الباب على مصراعيه أمام من هجموا على التفسير واقتحموا أسواره وأبوابه على غير هدى ولا كتاب منير، غير آبهين بأنهم نأوا وابتعدوا، وأقحموا وأدخلوا وحمّلوا القرآن مالا يطيق، ونأوا بالآيات القرآنية عن مرادها و مقاصدها، فكان حقيقاً أن يطلق على صنيعهم " الاتجاهات المنحرفة في التفسير".

وفي ضوء ما تقدم وتحقيقاً لما ورد في مقدمات المفسرين وما أوردوه من أمثلة من واقع تفاسيرهم؛ كل ذلك جاء جمعاً بين النظرية والتطبيق ليشكل برهاناً واضحاً على حقيقة بناء المفسرين مناهجهم في ضوء اتجاهاتهم التي تمثل نزعاتهم المذهبية بغية تأكيد صحتها، ونصرة مبادئها، و تأييد أصولها وفروعها، على أنه من حسن البيان : أن هناك اتجاهات أخرى لم أعرض لها في هذه العجالة ، من مثل الاتجاه الشيعي والفلسفي ... واكتفيت بما أوردت ؛ إذ به يتحقق المراد ثم ما يتسع له المقام.

ومما يحسن ذكره هاهنا : أن ما أشرت إليه من توسع في إصطلاحات الإتجاهات لتستوعب الإتجاهات العلمية مثل الاتجاه النحوي ، ويمثله : أبو حيان في البحر المحيط، والاتجاه البياني عند الزمخشري في كشافه، والاتجاه اللغوي ، ويمثله : ابن عطية، والفقهي ، ويمثله : ابن العربي وغيره، وهذه الاتجاهات سيكون لنا معها شأن آخر إن شاء الله.

المنارة للاستشارات

الخاتمة

وفي نهاية هذه الرحلة القصيرة مع المفسرين ومناهجهم واتجاهاتهم يمكن تسجيل النقاط الآتية:

١- عناية المفسرين بوضع محددات تحفظ قواعد التفسير وأصوله ، وترسم كيفيات التعامل مع النصوص القرآنية والوسائل الموصلة إلى الأهداف والغايات.

٢- بناء مناهج التفسير وطرائقه في ضوء تحديد الاتجاهات المتنوعة ، سواء أكانت نزعات عقدية أم علمية ، وهذا يترجم ارتقاء في الفكر وسموا في التطلعات.

٣- تحصين التفسير وحمايته من خلال تحديد مناهج معتبرة وشروط محددة تحفظه من غلو الآراء ، وشطط الأفكار ، والنأي عن مراد الله تعالى ومقاصد القرآن وهداياته.

٤- إيجاد الملكات المبدعة والطاقات المتجددة الفاعلة من المتخصصين من خلال السير على سنن المفسرين والتحفيز على استنباط مناهج توائم المستجدات وتواكب الحداثة في ظل تلك الضوابط والمعايير المعتمدة في التفسير.

٥- تنوع مناهج التفسير في ضوء تعدد ألوانه يوضح العناية بالتخصصات ويؤكدها ، والتي تكشف عن مدى العناية والدقة والقدرة على التنوع القائم على المجاورة والملاءمة للوصول إلى الحق والصواب.

٦- اتباع المناهج والتزامها في التفسير : خاصة وفي العلوم بعامة يحدد مسارات البحث العلمي التي تؤدي إلى النتائج الصحيحة وعدم تبديد الطاقات والجهود فيما لا طائل تحته.

المنارة للاستشارات

المصادر والمراجع

١. الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٠هـ)، تحقيق صفوان داودي، ط٣- ١٤٢٣هـ، دار القلم- دمشق.

٢. أنيس، إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط.

٣. أبو البقاء، أيوب بن موسى الكفوى (١٠٩٤هـ)، الكليات، ط٢،١٩٩٨، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٤. ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم، (٧٢٨هـ)، مقدمة في أصول التفسير، جمع وترتيب ابن القاسم، ط١، ١٨٣٩هـ.

٥. ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبي، (٧٤١هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، الدار العربية للكتاب.

٦. جوهري، طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير القرآن، (١٣٤٠هـ)، مصطفى البابي الحلبي- القاهرة.

٧. أبو حيان، أحمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (٧٥٤هـ)، البحر المحيط، ١٩٩٢، دار الفكر- بيروت.

٨. الخالدي، الدكتور صلاح، التفسير الموضوعي، ط١، ٢٠٠٨، دار النفائس- عمان.

٩. الذهبي، الدكتور محمد حسين، التفسير والمفسرون، ط١، ١٩٦١، دار المكتبة الحديثة- القاهرة.

١٠. رضا، محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ١٣٤٦- القاهرة.

١١. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ، ط٢، ١٩٨٦، طبعة الكويت.

المنارة للاستشارات

١٢.الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان، ط٣، دار إحياء الكتب العربية– القاهرة.

١٣.الزمخشري، جار الله عمر الخوارزمي (٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل، ط ١٩٦٦، مصطفى البابي الحلبي– القاهرة. ط١٩٩٨،١، مكتبة العبيكان– الرياض.

١٤.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ)، التحبير في علم التفسير، تحقيق الدكتور فتحي عبد القادر، ١٩٨٦، دار المنار– القاهرة.

١٥.السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ط٣، ١٩٥١، مكتبة مصطفى البابي الحلبي– القاهرة.

١٦.شريف، د. محمد إبراهيم، اتجاهات التجديد في تفسير القرآن، ط١، ١٤٢٠، دار التراث– القاهرة.

١٧.الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ)، جامع البيان، دار الفكر– بيروت، وط دار المعارف، تحقيق محمود شاكر، ١٩٦٠– القاهرة.

١٨.عبده، الشيخ محمد عبده، تفسير جزء عم، مطبعة مصر ١٣٤١.

١٩.ابن عطية، القاضي عبد الحق غالب (٥٤٦هـ)، المحرر الوجيز، تحقيق الرحالي الفاروقي ورفاقه، ط١، ١٩٧٧، دار العلوم ـ قطر.

٢٠.ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمر، ١٤١٤، دار الفكر، بيروت.

٢١.القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

٢٢.القشيري، عبد الكريم بن هوازن (٤٥٦هـ)، لطائف الإشارات، تحقيق الدكتور بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة.

المنارة للاستشارات

٢٣.ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، (٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار إحياء الكتب العربية– القاهرة.

٢٤.مسلم، الدكتور مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، ط٣، ٢٠٠٠، دار القلم– دمشق.

٢٥.المشني، الدكتور مصطفى إبراهيم، مدرسة التفسير في الأندلس، ط١، ١٩٨٦، مؤسسة الرسالة– بيروت.

٢٦.المشني، التخييل مفهومه وموقف المفسرين منه، ط١، ٢٠٠١، دار الرازي– عمان.

٢٧.المشني، التفسير المقارن دراسة تأصيلية، بحث منشور، مجلة جامعة الإمارات، العدد ٢٦، ربيع أول ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦.

٢٨.ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

المنارة للاستشارات

Copyright of Journal of Sharia & Islamic Studies is the property of Kuwait University, Academic Publication Council and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com